مداواة المتقين وعلامة السير نا محمد صلى الله عليه وسلم حين ضاق
صدره من قول الكفار من قوله تعالى فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فيجب عليك أيها الولي الاقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك إذ هو كتاب الاهي ودواء
رباني وهو مزيل لضيق الصدر الحاصل من أقوال الأغيار وأهل
الإنكار وذلك لأن التسبيح معرفتي به الله عما لا يليق بكماله بالثناء
عليه تعالى بالأمور السلبية ونفي النقائص عن الجناب الإلهي كالتشبيه
والتحديد وأما التحميد فمعناه الثناء على الله بما يليق بكماله وجماله وبهائه
يزيل ضيق الصدر الحاصل من قول المنكرين والمستهزئين وأما
السجود فهو كناية عن كمال العبد من كل العلوم والأعمال
لأن الساجد فيه بعض عن صفة العلو حال سجوده ولذلك شرع للعبد
أن يقول في سجوده سبحان ربي الأعلى وبحمده وأما العبودية المشار
اليها بقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فالمراد بها إظهار النية
والتبري عن طلب الغير وفيه إشارة إلى فناء العبد ذاتا وصفة وذلك
موجب لقطع القرب والاصطفاء والعز والدنو المشار اليه بقوله واسجد

واقترب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ٢٩

واقترب وكان الجنيد رحمه الله تعالى يقول كبير اللفظ رحمه الله
لا تفش سر الله بين المحجوبين وكان يقول لا ينبغي لبعض قراءة كتب
التوحيد الخالص إلا بين المصدقين لا أهل التكذيب والمنكرين لهم وإلا
يخاف حصول المقت لمن كذبهم وكان يقول ابن زرارة البخشي
رضي الله عنه بحق المحجوبين من أهل الإنكار إذا ارتد القلب الأعراض
عن الله تعالى صحبته الوقيعة في أولياء الله قلت
ومن هنا أخفى العارفون من أهل التحقيق العلائق في مقام التوحيد
الخاص شفقة على عامة المسلمين رفقا بالمجادلين والمحجوبين وأدبا
مع أقطاب ذلك العلم من أكابر العارفين وكان الجنيد رضي الله عنه
لا يتكلم قط في علم التوحيد إلا في قعر بيته بعد أن يغلق أبواب داره
ويأخذ مفاتيحها تحت وركه ويقول أتحبون أن يكذب الناس أولياء
الله تعالى وخاصته ويرمونهم بالزندقة والكفر ومن الأولياء
من سد باب الكلام بعد خلافه مطلع الفتوح حتى مات وأحال ذلك
على السلوك وقال من ذاق عرف ما اطلعوا عليه
وذاق كما ذاقوا واستغنى عن سماع الناس ومنه طلب الحقاب إن شاء الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)